إشراف / أحمد علي مسرع

ظاهرة البطالة في اليمن

ديموغرافياً يبلغ معدل النمو السكاني في اليمن بين 3.7 • و3.5 • ويُعد أُعلى المعدلات في العالم

بقلم الدكتور/ طاهر مجاهد

جهدٌ أكاديميٌ بحثي قيم بذله الدكتور القدير/ طاهر مجاهد للوقوف على ظاهرة البطالة في اليمن وتفاقمها والجهود المبذولة لإحتوائها وكذا العروج بفطنه على مسبباتها وآثارها على الاقتصاد الوطني والمستوى المعيشي والاجتماعي .. ولأهمية هذه الدراسة ومساهمة منّا بتعميم الفائدة المتوخاة ننشرها فيما يلي :

تستهدف هذه القراءة محاولة الإلمام بحجم البطالة في الجمهورية اليمنية والكشف عن أسباب وعوامل تداعياتها في السنين الأخيرة من عقد التسعينات وخاصة بعد أن بدأت تجلياتها أكثر مثولاً ليس في دائرة الفئات التي لا تمتلك أساسا من التعليم ودونية المهارة والخبرات المكتسبة، ليس هذا فحسب ، بل تجاوز نطاق هذه الظاهرة وفعل تأثيرها لتمتد إلى فئة المتعلمين من خريجي الجامعات ومعاهد التأهيل الفني والمتوسطي .

لقد جعل هذا الأمر من ظاهرة البطالة في أوساط الشباب وبارتفاع مقادير معدلاتها معلم من معالم البطالة الجديد لم تشهده البلاد من قبل ، نتيجة لانسداد فرص التوظيف في القطاعين الخاص والعام على السواء ، وانطوى على ذلك وفي التقدير الكلي تصاعد حجم البطالة وتعاظم معدلاتها من قوة العمل الإجمالي من الناحيتين الكمية والنوعية ، بحيث أصبحت تشكل ما نسبته اكثر من ٣٠٪ كما تشير بعض المصادر وإن هذه القراءة سوف تسعى أيضا بقدر المتاح بتتبع أهم تجليات هذه الظاهرة ومعالمها التي استجدت في السنين الأخيرة ، والأسباب التي استقت منها تمظهراتها ، والتي قد تكون في بعضها لصيقة في مسار المتغير للسياسات الاقتصادية القطرية والبعض الآخر ناجم عن عوامل إقليمية . . جميعها أسهمت في ظمور فرص العمل ويتولد موانع جديدة في وجه الزيادة المتنامية لقوة العمل وبخاصة الباحثين ، عن العمل ولأول مرة. كما أن الغرض الذي نسعى من اجله في نهاية المطاف التعرف على كنه السياسات الاقتصادية الدالة لمواجهة مشكلة البطالة في مفردات برنامج الإصلاح الاقتصادي ، وعلى مدى فعاليتها في محاصرة الآثار السلبية الناجمة عن الإجراءات التطبيقية في سياق تنفيذ برنامج التثبيت الاقتصادي ، ذلكم ما تسعى إليه الدراسة وفي مقاصدها إجمالا .

ظاهرة البطالة في اليمن

تتسم اليمن ديموغرافياً بزيادة معدل النمو السكاني الذي يبلغ وبحسب التقديرات الإحصائية بين ٣,٧٪ و ٣,٥٪ ويعتبر هذا المعدل من بين أعلى المعدلات في العالم مقارنة ببلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا١ الأمر الذي يعني بأن هناك مترتبات من جراء النمو السكاني غير المتوازن مع الموارد الاقتصادية المتاحة في البلاد ، أبرزها التولد والنشوء لتراكمات إضافية سنوية إلى سوق العمل . إن ارتفاع معدل النمو السكاني هذا يضيف سنويا أعدادا غير قليلة من أفراد الفئة العمرية

(١٠-١٤) سنة إلى قوة العمل حسب التوصيفات الإحصائية في الجمهورية اليمنية للسكان ، فإن هذه الفئة تندرج ضمن قوة العمل المدنية . مما يزيد من حجم الصعوبات الاقتصادية في القدرة الاستيعابية لسوق العمل وخاصة أن هناك ندرة واضحة في حجم ونوع الفرص المعروضة . لاسيما إذا ما عرفنا أن المجموعة العمرية صفر-١٤ سنة تشكل قرابة ٥٠ ٪ من السكان ، وأن وضعا كهذا ينطوي عليه آثاراً اقتصادية واجتماعية خطيرة ، وبخاصة مع وجود ظروف غير مواتية اقتصاديا لا تسمح في زيادة التشغيل وتحسين مستوى ا لدخل ، مما يؤد ي إلى تدهور في مستويا ت المعيشة وزيادة المنتمين إلى أرخبيل الفقر، ولاشك أن هكذا وضع سيجد التعبير عن تجلياته بصور وبأشكال مختلفة ، على المدى المرتقب ، وأن الدلالات المعبرة عن هذا الوضع تتمثل في ارتفاع نسبة الإعالة إلى الأفراد الناشطين اقتصاديا من السكان ، حيث تصل نسبة الإعالة في اليمن (٤-١) تقريبا مقارنة مع نحو (٢-١) في البلدان المتقدمة و(٣-١) في البلدان النامية في المتوسط٢ . وإن معدل المساهمة للناشطين اقتصاديا رغم وجود بطالة، يصل إلى (٢٣٪) في أعلى مستوياتها من مجموع السكان ، كما يتبين من الجدول أدناه ، ويعكس هذا خللا غير طبيعي في عدم استغلال الموارد البشرية وخاصة إذا ما نظرنا إلى تدنى مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي حيث تشكل الإناث ما نسبته ٢٠ ٪ فقط من إجمالي القوى العاملة بينما تصل نسبة الذكور إلى قرابة ٨٠٪ من قوة العمل المتاحة .

ولما كان التعرف على حجم مشكلة البطالة وعلى مدى اتساع دائرة مفعولها على السكان يتطلب أن يتوفر لها قاعدة معلوماتية تفصيلية تلم بمعطياتها عن أعداد المتعطلين أعمارهم ؛ جنسهم ، مستوياتهم التعليمية ، طبيعة المهن التي يزاولونها والتي تتيح في نتائج تحليلها قدر أوفر من صحة التحقق وقياس الاستجابة المعنوية للسياسات الاقتصادية المنتهجة بقصد التخفيف من حدة تفاقماتها .

واتساقاً مع هذه العلاقة وعلى ضوء المتاح من المعلومات الإحصائية وإن كانت في معظمها لا تتمتع بدرجة الشمول والدقة على النحو المطلوب والتي تعتمد في منهج قياسها لمعدل البطالة في الغالب على التعدادات السكانية المتباعدة زمنياً وبصرف النظر عن تلك الاعتبارات فان التقديرات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء تظهر أن معدل البطالة في البلاد قدر خلال الأعوام (٩٦-٩٨ م) بنحو ٩ ، ١٠ ، ٩ بالمائة على التوالي ، ويبين الجدول (١-٢) الأهمية النسبية لمعدلات البطالة من إجمالي قوة العمل المتاحة والجدول (٢-٣) تظهر أرقامه التوزيع النسبي لظاهرة البطالة حسب الفئات العمرية والنوع ، من إجمالي السكان الناشطون اقتصاديا (١٠ سنوات فأكثر) بحيث يتضح ومن الأرقام المعززة في الجدولين ، أن أعلى معدل لقوة العمل من السكان الناشطين اقتصاديا تنحصر بين الفئات العمرية (١٥-٤٤) حيث تكون في مجملها ما نسبته ٦٥٪ من قوة العمل المتاحة وتتركز في معظمها في الفئة العمرية (٢٠-٣٤) والتي تشكل ما نسبته ١٣,١٢ ،١٢ بالمائة على التوالي . وفيما يتعلق بالتوزيع النسبي للعاملين إلى إجمالي قوة العمل فإنه وبالمثل تشترك نفس الفئات العمرية (١٥-٤٤) بإرتفاع قيمتها النسبية بحيث تتوزع فيما بينها على نحو ٨- ١٠ -١٢ - ١١ - ١١,٨ بالمائة على التوالي على أنه وفي حالة قياس معدل البطالة إلى إجمالي قوة العمل فإن الصورة تبدو على نحو مغاير إلى حد ما ، إذ أن ظاهرة البطالة تنتشر بين الفئات العمرية الأولى والثانية والثالثة والرابعة بحيث تصل في مجموعها إلى ٣ ، ٦ ٪ وتنخفض في مستوياتها عند بقية الفئات العمرية الأخرى:

أما في حالة قياس معدل البطالة من زاوية النوع ، وبعد قسمة عدد العاطلين المقابل لكل فئة عمريه على مجموع عدة العاطلين من الفئات العمرية فان مؤشرات البطالة تظهر عند جنس الذكور أكثر انتشارا بين الفئات العمرية من الأولى وحتى الرابعة وتشتد عند الفئتين (١٥-١٩)^ (٢٠-٢٤) بحيث تصل معدلاتها إلى (٢٢,٨٪ -٢١,٤٪) تباعاً ،أما عند الإناث تظهر كما لو أنها كانت أكثر انتشارا بين الفئتين العمرية الأولى والثانية والتي تصل في مقاديرها النسبية إلى نحو (٣١ ٪ ، ٣٩٪) وعلى مستوي أقل عند الفئة العمرية الثانية وبنسبة (١٤ ٪) على أنه جدير بالملاحظة إن ارتفاع النسب المئوية لا يعني بأي حال من الأحوال زيادة البطالة عند الإناث أكثر منه عند الذكور وخاصة إذا ما عرفنا أن المرأة العاملة تشكل ما نسبته (٢٠٪) من إجمالي قوة العمل وأن أكثر من (٦٠٪) يقعن في شراك البطالة الإرادية أو الاختيارية .

الملاحظة الثانية : إنه إذا كانت التقديرات المعلنة سنوياً والمعتمدة على التعدادات السكانية والمستقرة في نتائج إعلانها لمعدل البطالة في البلاد عند حد ثابت وخلال سلسلة زمنية بحيث تقف عند(٩ ٪ ، ١٠ ٪) من إجمالي قوة العمل ، فإن آخر المصادر تظهر في نتائج تقديراتها إلى ارتفاع معدل البطالة في البلاد بأكثر من ضعفي عن التقديرات الإحصائية المتضمنة في كتاب الإحصاء السنوي .

وصلة بهذا الجانب فقد أشارت المذكرة الاقتصادية العامة المعدة من قبل وزارة التخطيط والتنمية ، التي قدمتها الحكومة اليمنية إلى مؤتمر المائدة المستديرة في صيف ٩٢ م والذي جاء فيها أن حجم البطالة في اليمن وصل إلى ٣٦ ٪ وخاصة مع عودة المهاجرين من الدول المجاورة أثناء وبعد أزمة الخليج الثانية.

زد على ذلك وفي تقدير رسمي آخر تضمنه برنامج الحكومة لعام ٩٤ حيث أشار البرنامج " أن حجم البطالة ارتفع ليصل إلى أكثر من ٣٠٪ من حجم القوى العاملة٥ وتذهب صحيفة الأيام في عددها الصادر في ١٨ / ١ / ٩٨ م عن دراسة أعدها المركز الوطني للسكان في تفنيد بعض المعطيات الدالة أن حجم قوى العمل في اليمن ينمو بوتائر متسارعة تقدر بنسبة ٩ ، ٤ ٪ سنويا . . وأن التقديرات الرسمية والدولية الأخرى تؤكد أن معدل البطالة في اليمن تتراوح بين(٢٠ ـ ٣٠ ٪) من إجمالي قوة العمل على أن المهم في الأمر وبعيداً عن هذا التضارب غير المستقر تغدو مشكلة البطالة أكثر تعقيدا بتجلياتها ومعالمها الماثلة في الوقت الحاضر، والمتأثرة بقدر كبير بمشكلة ارتفاع معدل النمو السكاني فيها والذي ساهم بتراكم اهراماً سكانية تتسم باتساع قاعدتها الشبابية والتي سرعان ما أفرزت هذه التراكمات زيادة كبيرة في قوة العمل٦ تفوق حجم فرص العمل المتاحة، وعلى قدر أكبر من القدرة الاستيعابية للاقتصاد الوطني ، إذ أن من ابرز تجلياتها في الآونة الأخيرة ظهرت في ارتفاع معدلات البطالة في وسط الشباب من حملة الشهادات الجامعية والتخصصات المهنية الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة حيث أصبح معدل البطالة وسط الشباب يقترب من ٢٠٪٧ للعلاقة المتأثرة بتقنين الوظائف الحكومية أو بالتخلي الكلي للدولة عن التزاماتها تجاه هذه الفئة والذي يجد ترجمته في نهج السياسات الاقتصادية الجديدة للدولة في برنامج الإصلاح الاقتصادي وبسبب التضخم الوظيفي في أجهزة الدولة بقطاعيه العام والمختلط مما جعلها تئن من تضخمها بالبطالة المقنعة .

أهم العوامل والأسباب التي فاقمت من البطالة في اليمن

إن انتشار ظاهرة البطالة وارتفاع معدلاتها ، على النحو الذي سبق التدليل عن حجمها تتعدى تناولها كظاهرة منعزلة عن الأسباب والعوامل التي أنتجتها والآثار التي قد تخلفها وراءها من جراء تفاعلاتها واستمرار تماديتها الخطيرة على الاستقرار الاجتماعي و إن ظاهرة البطالة لم تكن وليدة المرحلة الراهنة وحدها بل إن خلفية نشأتها وعوامل إنتاجها تراكمية في بعض من جوانبها لكن جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد خلال عقدي السبعينيات والثمانينات والتي اتسمت بوضع خطط وبرامج طموحة للتنمية الاقتصادية حيث عملت الدولة على زيادة التوظيفات الاستثمارية الرأسمالية– والتي أسهمت بدورها في تعزيز قدرة الاقتصاد الوطني وتعظيم التراكم الرأسمالي وفي غير مجال ، حيث شهدت البلاد اليمنية حينها اتساع شبكة الطرقات والكهرباء والاتصالات وبناء المرافق الحكومية العامة وبناء المناطق العمرانية فضلا عن إقامة الصناعات التحويلية وبعض الصناعات الإستخراجية بما فيها النفطية مع النصف الثاني من عقد الثمانينيات وقد أتاح هذا النوع من التوسع في النشاط الاقتصادي ظروف ملائمة ومجالات أوسع لتوظيف العمال في القطاعين العام والخاص إضافة إلى التزام الدولة ولأسباب اجتماعية منها :

٨ تبدو ظاهرة البطالة بين الشباب أكثر انتشارا في البلدان العربية منها في أية منطقة في العالم ففي الجزائر وتونس وفلسطين واليمن اقتربت البطالة المعلنة بين

◄

المفتتح

في غمرة احتفائنا بالذكرى العطرة الـ ٣٨ عامًا لصدور صحيفتنا الغراء "١٤ أكتوبر" أبى أستاذنا القدير/ أحمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة _ رئيس التحرير، إلا أنْ يُزيّن صدرها بباقة عبقة فواحة يستنشق عبيرها جماهير القراء وفي مقدمتهم الشباب والطلاب ولتساهم _ ١٤ أكتوبر _ الصحيفة بدورها الفعال بملامسة هموم وطموحات وأفراح وأتراح أجيال المستقبل أمانة في أعناقهم.. ولذا لابد وأن تعيشوا بين أوساطهم لتلمس همومهم ومساعدتهم على شق طرق النجاح في مختلف مناحي الحياة بكل ثقة افتحوا لهم صدوركم .. حاوروهم.. اغدقوا عليهم بما اكتسبتموه من خبرات ونصح.. هكذا قالها بكل صدق أستاذنا الصحفي الجرئ أحمد الحبيشي.. لتنبلج الفكرة عن البدء بإصدار صفحتين كل صباحٍ أربعاء وأخريين كل صباح سبت تعنى بشؤون الشباب والطلاب تمهيدًا لإصدار مجلة أسبوعية بالألوان خاصة بالشباب والطلاب بُناة الغد المشرق والرغيد.

المحرر

واحة الشباب والطلاب

أهدى موسيقاه لضحايا الاضطهاد !

يبدو أن إهداء الفنان مارسيل خليفة أغنية (عصفور) إلى (السجناء العرب في السجون الاسرائيلية والسجناء العرب في السجون العربية) لم يرق للسلطات التونسية التي كان يحيي حفلاً له فيها.

فأصدرت قراراً بمنع تداول موسيقاه و أغانيه، وصولاً لمنع (تداول الاسم على كامل التراب التونسي).

ترافق القرار، الذي جاء على شكل تعميم شفهي لرئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، مع منع الفنان مارسيل خليفة من دخول تونس التي أحيا فيها الكثير من الحفلات منذ ثمانينات القرن الماضي وكانت آخر حفلاته التونسية أثناء مشاركته في الدورة الـ ٤١ لمهرجان قرطاج، حيث احتشد أكثر من ١٥ ألف شخص لسماع موسيقاه وأغانيه مع فرقته (فرقة الميادين) ..... جاء " الإهداء " سبب المنع خلال حفلة حضرها وزير الثقافة التونسي و الشاعر الفلسطيني محمود درويش . و أكد العديد من المذيعين ومنشطي الفترات في الإذاعات القرار الشفهي بالمنع الذي صدر بعد أيام قليلة من الحفل.

و ظهر قرار المنع رسمياً بعدما تراجعت هيئة جمعية المسرح العربي في حمام سوسة، عن دعوتها للفنان واعتذارها عن عدم تمكنها من استقباله دون إبداء الأسباب وهي تعود بحسب المعنيين إلى (عدم ترحيب) السلطات بدعوته.

و يبدو أن الهيئة التي لم تكن على علم بقرار المنع قد دعت خليفة بصفته فنان الأونيسكو للسلام إلى افتتاح الأيام الدولية الثامنة لمسرح الطفل و إلقاء كلمة عن الطفولة. وكان الموعد الاثنين ٢٠٠٥/١٢/١٩م لكن خليفة لم يشارك في الافتتاح نتيجة اعتذار الداعين قبل أيام من الموعد المفترض.

وبعث خليفة بكلمة إلى الهيئة المنظمة قال فيها : (ممنوع من دخول بلدكم ولن أكون وحدي الممنوع من دخول بلد أحببته من كل قلبي ،فالممنوع أيضاً تراث كثيف من التجربة الإبداعية ماضياً و حاضراً صاغها أكثر من جيل، تجربة تصدر عن توق جارف إلى الحرية ورغبة عميقة في تحرير العقل الإنساني من كل ما يشوهه و يحرفه).

وأضاف (يخالجني إحساس مروع لا يمكن تفادي فداحته و ضغطه الفظيع عن روحي وكياني، إحساس بالحزن الإنساني و بالخجل الحضاري، حزين لأن ثمة قوى تقدر أن تمنع مشاركة فنان تهمته الوحيدة أنه يغني للحب والحرية و يسعى صادقاً إلى التعبير عن مجتمعه. وحزين لأنني سواء في أعمالي الفنية أم في سلوكي الشخصي كنت أنطلق دوماً من الحب وأمضي بلا تردد نحو الحرية من دون أن يخالجني أي شك في نزوع الكائن الإنساني نظرياً إلى الحب والحرية إلا إذا كان هذا الكائن غير سوي).

وتابع قائلاً (أتعهد أن أكمل ما بدأت به منذ سنين طويلة، أي أن أهدي موسيقاي و صوتي نشيد حب إلى ضحايا الاضطهاد أياً تكن أشكاله، وإن كانت لي من أولوية أختارها كفنان الأونيسكو للسلام فنانا لن أتردد بحمل هواجسنا وخوفنا على أطفالنا في كامل ربوع وطننا الكبير. واسمحوا لفنان الأونيسكو للسلام، لهذا الفنان الذي أصر أن يتعهد جراء تلك الممنوعات التي يعيش فيها الفرد العربي أن يتعهد ولو من بعيد بالعمل وبكل ما أوتي من إمكانات لكي لا يحكم بالموت على أطفالنا كل مطلع شمس في بقعة ما من بقاع البشر.)

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

الفتاة والفكر السياسي

صفحات التاريخ تحمل الكثير من أساليب التربية الاجتماعية والدينية والعلمية والسياسية أيضا.

وكتب التعليم تكاد أن تتشقق مساحاتها وأحجامها من الكم الهائل من المعلومات المختلطة تربوية وفكرية متنوعة تتبل كثيرا ببعض التوابل السياسية، لكن هل يوجد لدينا طريق واضح؟

هل هناك باب يمكن للفتاة أن تتجه إليه لتعرف في أي زاوية فكريه سياسية هي؟

في التعليم يختلط الحابل بالنابل وتتشرب الفتاة الفكر خام دين على رياضيات على علوم على نحو، أدب وبينهم ينتشر الفكر السياسي كجمل بسيطة كقصيده تعرب منها بعض الأبيات، كمسألة رياضيه تبين قانون رياضي معين لكن لا يوجد منهج واضح مباشر يعلم الفتاة كيف تفكر سياسياً ؟؟

ربما هذا نوع من انواع تهميش الأنثى والتقليل من قيمتها كمواطنه وربما هذا جهل بمدى خطورة إسقاط هذا الموضوع وإبعاد عقول الفتيات عنه بتهميشه من العملية التعليمية ربما لم يكن يخطر ببال المسؤولين أن هذا الموضوع ، يحتاج إلى تربيه من الصغر والى تأسيس صحيح والى بنية تحتية قويه مهما يكن يجب أن لا ينسى بُناة الهرم التعليمي أن الفتاة هي أم الغد ومؤسسة جيل المستقبل فلو وضعت اللبنة الفكرية السياسية الصحيحة في عقلية فتياتنا في مكانها الصحيح وبالوقت الصحيح لحصدنا ثمار جيل صالح يسعى للبناء لا للهدم و لقللنا كثيرا مما نراه اليوم من شباب يفتت جسده بسهوله من اجل أفكار ضالة هدامة غير سليمة.

إشكالية تفوق الفتيات دراسياً على الفتيان

عدد من التربويين وذوي العلاقة وطلاب

الحقيقة التي لا نستطيع إنكارها على مستوى البيت الأسري الواحد أنّ الفتاة أصبحت العنوان الرئيس للأسرة في تفوقها التعليمي وخير دليل ما حققته من نتائج حجبت عن الفتيان مجرد السعي لمنافستها، فعلى مدى أربعة أعوام دراسية متواصلة والفتيات يحصدن المراكز الأولى في نتيجتي امتحانات إنهاء مرحلتي التعليم الأساسي (تاسع) والثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي وعاماً بعد عام يتراجع الفتيان حاصدين خيبات آمال لأسرهم؛ ولأنّ ظاهرة تفوق الفتيات دراسيًا على الفتيان ظاهرة طارئة أطلت على المجتمع اليمني وإذا ظلت مستمرة وهذا ليس تقليل من قدرات وإبداعات وملكات وإمكانيات الفتيات وإنّما ربما يكون لها أثرها على مدى المستقبل المنظور من حيث إعطاء الأولوية في المناصب الرفيعة والوظيفة الحساسة للمرأة من باب العدل وتقديراً لتميزها وتفوقها الملحوظ في التعليم.. إذن هناك خلل واجب التنقيب عنه ومعرفته والبحث عن أسبابه ودوافعه والمخارج العملية التي تعيد المنافسة بين الجنسين حتى لا نتفاجأ بعد سنوات قادمة ونجد إعلان أنّ جميع الفتيات ناجحات والفتيان في مراتب المؤخرة والخوف الأكثر من أن يصبح التعليم للفتيات فقط وهنا لا يحق لشبابنا _ الذكور - الرجال المطالبة بحقوقهم لأنّهم لم يؤدوا واجباتهم.. يومها أصواتهم ستنخفض غصبًا عنهم .. ولكي نتعرف على الخلل ونبحث في الأسباب والدوافع حققنا في الأمر فكانت الحصيلة على النحو الآتي :

تحقيق / علي الخديري

بصراحة أري من وجهة نظري أنّ العودة إلى الاختلاط ستعيد روح المنافسة وستكون الغلبة للفتيان؛ لأنّهم سيعملون لأنفسهم ألف حساب بأن يكونوا متفوقين على الفتيات صحيح نحن مسلمون لكن الإسلام لم يحرّم وجود عَلاقات اجتماعية محترمة بين الذكور والإناث ولم يحرّم التعارف لأنّ الله سبحانه وتعالى خلقنا شعوبًا وقبائل لنتعارف فلا خوف من الاختلاط لأننا نحتكم إلى شريعة سماوية وعادات وتقاليد وثوابت نحن اليمنيين أكثر تمسكًا بها ولا يمكن مخالفتها لأنّ عقولنا قد تبرمجت على أنّ هذا العمل حلال وهذا حرام وهذا عيب وبطال وذاك تمام.

وهنا يتدخل محمد مقبل فيقول:

المدرسة لم تُعد هي المدرسة فلابد من إعادة الاعتبار للتربية المدرسية أولاً ثمّ للتعليم، أنّ التربية الأسرية والتربية المدرسية لهم دور تأثيري والفصل الذي حدث بين الجنسين أبعد الأولاد من حلبة المنافسة وبدأوا ينشغلون في أمور تشبع رغباتهم في خارج البيت والمدرسة.

أضف إلى ذلك وفي ظل زحمة الحياة وانشغال الأسرة عن الأبناء لابد أن يكون للمدرسة الدور التربوي والريادي وهذا ما تفتقد له كافة مدارسنا بمختلف مراحلها التعليمية فدور المعلم التربوي أساس نجاح العملية التعليمية نحن بحاجة إلى المعلم الذي يقدر المسئولية وإلى الكُفاءات الإدارية المستحقة.

بينما يضيف الأخ/ صالح محمد حسين الصلاحي من محافظة إب قائلاً :

إنّ هناك ظروفًا ذاتية وموضوعية جعلت الفتاة تتفوق دراسيًا على الفتى في ظل الاهتزاز الملحوظ في التعليم وأرى من وجهة نظري إجراء دراسة واسعة في مدارس المدن الرئيسة التي تكتظ بالفتيان والفتيات لمعرفة الأسباب ومعالجة الظاهرة لأنّ الدراسة ستعطي نتائج واضحة واستقراءات واقعية سيكون المبحوث فيهم هم أنفسهم الفتيان والفتيات، أما المناطق الريفية سنلاحظ أنّ الفتيان متفوقون والاهتمام بمدارس الريف يكاد يكون معدوماً.

أما الأم النموذجية / خميسة محمد علي المشهور أُم (محمد) محافظة أبين تشاركنا الحديث قائلة :

أنا لا أخاف على بناتي من الاختلاط بالأولاد في قاعة الدرس لأنّ المسألة هنا يتحكم بها سلوك وعادات وتقاليد وشخصيًا بناتي أوصلتهم إلى التعليم الجامعي وأحرص منذ سنوات بالقيام بدور الأب والأم معًا من حيث التوجيه التربوي ومتابعة دراستهم، ولكوني أماً لذكور وإناث أجد من حيث المقارنة إنّ البنات لديهم رغبةً في التعليم أفضل من الأولاد الذين يحتاجون إلى جرعات توجيهية زائدة ولوقتٍ طويل من المذاكرة عكس البنات.

وفي الحقيقة هناك اختلالات جعلت البُعد الشاسع في التنافس بين الأولاد والبنات أهمها :

– الفصل بينهم إتاحة فرصة للذكور التحرر من خجل الإناث بعد أن كانت نجدهم من ذوي المستويات الطيبة ولكن يظل المستوى عند الفتيات أفضل وهن المتفوقات.

إذًا ما هي الحلول؟

تقول الطالبة / هبة محمد علي:

سنظل كفتيات نتفوق على أخواننا الفتيان نظرًا لالتزامنا بحضور قاعة الدرس والتمسك غالبًا بالعادات والتقاليد فالفتاة اليمنية حريصة جدًا بأن تظهر أمام أسرتها بالمظهر الطيب والسلوك المرضي عكس بعض الفتيان الذين يتأثر سلوكهم نتيجة خروجهم للشارع وتعرفهم على أشياء جديدة تلهيهم عن التعليم، وعلى فكرة الدور التربوي في المدرسة غائب أكان في مدارس الفتيات أو الفتيان والتعليم ضعيف.

وعن عودة روح المنافسة بين الجنسين تقول الطالبة هبة محمد علي _ ثالث ثانوي علمي :

أين الخلل؟

سؤال يتبادر إلى ذهن أولياء الأمور آباء وأمهات حين يتساءلون عن إخفاقات أبنائهم فالخلل موجود ولكن كل له رأي.

الشيخ عبده سالم علي .. قال :

إنّ غياب الدور التربوي في المدرسة أثر سلبًا على المستوى التعليمي وبالذات لدى الأولاد إذ سنلاحظ أنّ دور الأسرة تربويًا أصبح غير مجد لعدم إكمال الدور من قبل المدرسة فنجد الأولاد بعد سن العاشرة يبدأون بالتسرب من المدرسة والتحايل على أسرهم في ظل غياب الدور التربوي المدرسي من ضبط وربط وتوجيه وإرشاد فانحصر دور المعلم في الحصة الدراسية على إلقاء الدرس دون إعطاء أهمية لجوانب تربوية هي الأساس في إنجاح الجانب التعليمي وهذا عكس البنات فهن أكثر حضورًا والتزامًا فهم يعدن أنفسهنّ تربويًا في المدرسة مكملين دور الأسرة دون الحاجة إلى دور المعلم أو المعلمة لحرص البنات على عدم تجاوز الثوابت، لهذا البنات تفوقن على الأولاد.

الطالب / علي سعيد محمد المشولي خريج ثانوية عامة قسم علمي بتفوق قال :

في سنوات مضت كنا نحصل في المدرسة على وسائل مختلفة ترفيهية كممارسة مختلف الألعاب الرياضية والذهنية والرحلات المدرسية وكانت المدرسة على إتصال مستمر بالأسرة ونجد المعلم يستقطع دقائق معدودة للنصح ويحرص على التحضير اليومي والطالب منّا كان حريصًا على الحضور اليومي حتى لو كان مريضًا، ولأنّ المدرسة سيجد فيها المعلمين الذين يحبهم وسيمارس ألعابًا مختلفة سيشبع رغباته فيها فكانت المدرسة تهيّئ للطالب الدرس بعد استعدادات نفسية وذهنية، لكن المدرسة اليوم لا يوجد فيها أبسط عناصر التشويق والترغيب والإشباع فيجدها الطالب خارج المبنى المدرسي فيبدأ بالتسرب واكتساب سلوكيات جديدة يكذب فيها على أسرته وطبعًا العَلاقة بين المدرسة والأسرة أصبحت مفقودة الابين الأسر التي تحرص على متابعة أبنائها الذكور في المدرسة